طمْيُ دمي

مقالات

زينب شاهين

مجلس الثقافة العام

إصدارات

مجلس الثقافة العام

طمـــي دمــي

مقالات أدبية

زينب شاهين

الناشر

مجلس الثقافة العام

اسـم الكتاب	طمي دمي (مقالات أدبية)
اسـم المؤلف	زينب شاهين
سنة النشر	2008 م
رقم الإيداع	815 / 2008 م
الترقيم الدولي	978 - 9959 - 38 - 738 - 7
تصميم الغلاف	علي العباني
التنفيذ الفني	دار قباء الحديثة - القاهرة

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

إصدارات

مجلس الثقافة العام

المقر الرئيس - مجمع المؤتمرات - سرت

هاتف 002185468622 - بريد مصور 002185473161

فرع طرابلس - عمارة الواحات - شارع عمر المختار

هاتف 00218214449894 - بريد مصور 00218213335388

ص ب 2764 طرابلس

فرع بنغازي - الفويهات الغربية - الطريق الدائري الثاني

هاتف 00218612241577 - 00218612241578

بريد مصور 00218612241576 - ص ب 9351 بنغازي

بريد إلكتروني - LCC2_2005@Yahoo.ca

إلى رجلين منحاني بوحًا مغايرًا

باركا انطلاقاتي

أبـــي وزوجـــي ..

تقديم

بقلم القاص : محمد المسلاتي

ثمة نصوص يصعب تصنيفها بإسنادها إلى أي جنس أدبي بعينه، نصوص مفتوحة تجمع بين الخاطرة، والدفقة الشعرية، والحالة القصصية، والمتن الحكائي .

ونصوص الكاتبة (زينب شاهين) تقع ضمن هذه النوعية من النصوص.

ولعل أهم ما يكتشفه القارئ في هذه النصوص هو ذلك الشعور العميق، والحس المرهف تجاه كل القضايا الاجتماعية، والإنسانية، وبمقاربتها لعوالم الطفولة وإيلاج فضاءاتها، برومانسية حالمة تشدّ القارئ ليطلب المزيد .

ولقد عرفت الكاتبة (زينب شاهين) صحافية ذات مقدرة، وكاتبة لها أسلوبها الخاص في تناول القضايا الاجتماعية، وعرضها بموضوعية، وتحليلها بدقة، لكن هذه النصوص تبدو مختلفة عما عرفته عن كتاباتها الصحفية التي نطالعها على صفحات الصحف باستمرار .

إنها نصوص تمنحنا الجانب الآخر لهذه الكاتبة، الجانب الذي يكمن في حوارات الذات، ومايضطرم من مشاعر داخلية نحو الآخرين، وبعواطف إنسانية مرهفة الحس.

فالنصوص تتنقل بنا، وترحل من محطة إلى أخرى، لتشكل رابطاً إنسانيا في العلاقات الإنسانية وعواطفها المتأججة، الطفولة، الأمومة، الحب، الأبوة، لكنها محطات تعبرها النصوص في شاعرية عفوية من دون تكلف، أو تصنع.

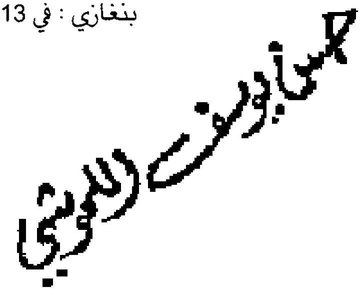
نصوص تتسم بالبساطة والعمق، تؤكد على قدرة الكاتبة في التعامل مع السهل الممتنع.

ولعل ما يؤخذ على الكاتبة هو اختصارها لبعض النصوص، ما يجعل القارئ يشعر أنه في حاجة إلى المزيد من تدفق النص وانسيابه لإشباع نهمهِ المتواصل. فالكاتبة تأخذ القارئ إلى جوانيات أعماقها، وترحل به إلى عوالمها القصية. لكنها تقف عند محطة أخرى، قبل أن يتمكّن القارئ من التقاط أنفاسه مع النص السابق.

وكنت أتمنى لو أن الكاتبة توسعت في كتابها، بإضافة المزيد من النصوص إلى هذا الإصدار، لتزيد من إحساسنا بمتعة القراءة، وتعمق فينا المزيد من المشاعر الإنسانية.

وبالرغم من كل ذلك، فإن هذه النصوص تعتبر إضافة إلى كتابة النصّ المفتوح، والمقالة الأدبية التي أصبحت تفتقر إليها ساحاتنا الثقافية.

بنغازي : في 13 / 4 / 2007



الشرنقة

تفـزعني أسـطري الـتي أدلقهـا علـى الـصفحات .. تخـيفني .. أشـعر أنني مازلت أرقب الميعاد .. ترعبني حد الخوف، أجافيها حين ولادتها ، وأتمنى أن أعيد أسطري للشرنقة ..

أفـرّغ مـا بجوفي، ربما أكون أفضل .. هـكذا أسـطري تؤلمني حدّ الوجـع، حـدّ الـنفور .. أغرق في التراوح بين المد والجـزر فألقى بها وكـأنني أرقـب اللحـيظات الـتي أسـتهجيها ، لـكنني لم أصل إليها .. اعـترف رغـم جسـارته أنـني قـد مـزقت الـكثير مـن سـني عمـري، وأنـا أحمـل قلمـي ووريقاتـي المتناثـرة، المتنافـرة، أبحـث عـن ولـيد ، ربمـا تقذفه الأيام أمامي، ولكنني في كل مرة أجده لا يأتي..

انـسابت هـذه الأفكـار في مـراقبة لأشـباه البـشر، يـستمرئون الرياء والـكذب بجسارة الغول فيصدقون ويتبجحون، يتناسون فيلقون بمـا في ألـسنتهم مـن أكـاذيـب تجـرهـم إلى مواعـيد لـيس لهـم بهـا علم، فيجلـسون العلـو بخطـى التـبجح، ويـرددون تحـت تجمـيع بعـض الاصـطلاحات القـزمية مـا في أجـوافهم الخـاويـة .. وتظـل تدرك مقادير وحجم الافتراء وتظل واجما في جعلك دائم العداء والاستنفار ..

لهذا وجدت التبرير لبعض الشعراء على سبيل المثال وهم يقرأون ما دلقت به أجواف مثل هؤلاء وهم يجاملونهم !!

هذا رائع .. هذه أعجوبة .. فتتكرس أقلامهم وتفزع أنوفهم للارتفاع!! .. ويزداد الإمعان .. تقلقك كثرة المنزلقين الذين اختلطت نواقيسهم عن الانبعاث!!! فترنمت تحت نغمات نشاز أقلقت الهوية وانزلقت بالمعايير نحو غياهب قصيّة، فلم نعد نمسك بأحلام القمر ولانجيمات السمر .. بدأنا نغلق أبواب الصدق ونشرع أبواب النفاق.. ربما يعفينا من إشكاليات الزعل .. الغضب من خسران الأصدقاء أو حتى الأعداء المداجين على رأي المتنبي .. فأصبحنا نقتات أدبا مطلسما وأحاجي لا حلول لها.

في زمن اختلطت وريقاته بحبر المسوخ، والأحرف الغريبة، الطالعة بعيدًا عن طمي الهجائية، وحقل المعاني، وبستان البلاغة .. فأي نبت سيكون هذا الذي يطلعه المسوخ؟!!

خبز الحزن

إلى الشاعر يوسف رزوقة / وما جاوره

بلاد مابين اليدين .. لم تعد بين اليدين .. لم تعد سوى حلم .. وحيد مصلوب على نخلتين .. جنين بوجه الحسين .. .. حملته عجوز .. يقال إنها شوهدت فى ساحة المنصور تبيع خبز الحزن .. وتنقط من بياض لبنها على عاصفة هوجاء تطيح بالأخضر واليابس، لكنها تظل تنقط لبنها على أبنائها الذين هزّوا عرش الطاغوت، وأربكوا خططه ومزقوا فرماناته، فأحرقوا أمانه وستظل الهمم مشتعلة، حتى يغادر البائسون والطامعون .. روابيه الشمّاء، فتعود لعزفها وغنائها.

" منارات "

صبّارة تهزأ من مطر ..... خُلب .. عصفور شقى يجرجر الحارس من مؤخرته .. وهو يلتهم اللحم النيئ .. سيقان فولاذية فى وحل المهادنات المساومات والاجتماعات والقرارات غير المنفذة والتنديدات والاحتجاجات . تظل وحدك ممسكاً بمنارات استثنائية تقول أناك تقول مداك صاعدا نحو النور .

" رشيـفات "

هـشاشة النـزق .. انفـلات الجـسد مـن بـين أنامـل الـكـبت، انـصياع مغـدور لـنغمات حالـة .. هدهـدة طفـل أم ثـكـلى، طغـيان الـزيف، ووعـود الـرياء همسات عاشق الأوهام، يطارد فراشة برية تمتص رحيقًا معلقمًا، تطير على أغصان متحجرة، وأظل أصارع أمـواجًا عاتـية .. أبحـث عـن بـصيص نورانـي يلتحم برشيفات العمر الممتد. وأبقـى وحيدةً أشـاهد العجوز التي يقال عنها إنها شوهدت في باحـة المنـصور تبـيع خبـز الحـزن أو في باحـة بغـداد أو في باحـة البصرة أو في زوايا العواصم المسحوقة.

صخب

لأنني أغادر عبر شرايينك للتو .. أحنو على ترانيم العشق .

بساتين الجازية ، وأروقة السفيرة عزيزة .

يالحمق المجرات المضاءة .. بانسياب المسافات تطالعك بوجوم الأحاجي وصخب الحكايات .

من مقتنيات متناثرة هنا وهناك نعقد الخشب ونلبسه الرداء .. وننقش على عوده عروساً تنطلق في مداه ..

نصنع البيوت .. ونشخبط كما نشاء نعود نلقي بأجسادنا على فراش المواعظ والتوصيات ..

لكننا مازلنا نعدو ، ونرسم النقيزة ننتظر انطلاقات الصباحات لنعيد همس الأمنيات .

معزوفة

نشوة تعتريني

أطير أحلّق ربما إلى عالم فسيح

يضيق بحلم صغير .

عالم لا تحت ولا فوق ..

أبحث فيه عن هزة شوق ..

تسّاقط خجلاً .. تسّاقط أملاً ..

أستمع إلى صوتٍ يدوي ..

هزّي إليكِ بجذع النخلةِ .. حتى تكوني أنتِ ..

حتى تكوني الصوت الأوحد في الصمت .. لا تبتئسي..

هذا مخاض آخر ..

مخاض في القلب وفي العقل ..

هزي إليكِ بجذع النخل كي تسطع في ديجور الوقت شمس الأملِ ..

ويموت الظلم الجاثم في العقل .

نحن على قلق

الأقدار تلقي بك في لعبة المتاهات فتظل تبحث عن آخر المشوار.

يراودني سؤال عن الحياة التي تلقيناها دفعة واحدة .. مشوار مطلسم. ألقى بنفسه علينا ، فلم نحدد مداه فألقينا بالأقدار على تعرجاته، وشطحاته .

.. ومن غبائنا .. أردنا الوقوف قبل أن تصّاعد الروح، ومن يومها ونحن على قلق .

تعجز الكلمات عن الكتابة في واقع تعيشه وحدك، تظل في حيرة منه .. تبحث عن طرق لعلها توصلك إلى نقطة حل، ربما تريحك العمر أو بعضاً منه .

الأقدار .. تتجمع أحرف هذه الكلمة في دائرة الحياة فتنهي إرباكات الخطأ .. وتنير حيرة عاجز .. أفكار تتوارد حيال خط الحياه التي يقف الإنسان عاجزاً أمامها .. يحاول طبطبة الواقع، وإيجاد أقصر الحلول لها ، رغم ترقيعاته التي ستصبح ندوبًا لا يمكن لها أن تندمل .

مستقبل الأقدار يظل تغلّفه مجاهل، ينساق لها بعض الضعاف، معتقدين أنهم حشروا مرغمين في صراط الأقدار، دون وعي منهم، فيقذفون بكل المسببات، على القضاء والقدر دون أن يحركوا ساكناً .

فتكاثر الكسالى، وتعاظمت المناكفات واتكأت الأقدار متربعة على عرش حياة الكثيرين، فأوغلت في حياتنا حتى غدت مشجبًا هائلاً، تعلّق عليه أخطاء وشطحات دون أن نحرك فعلاً سوى إشهار كلمة الأقدار في محراب الوقت . ربما الأقدار تتقاذفنا عبر أمواجها العاتية لنتصارع مع أزمنة تسبح فيها أحلامنا المفروضة على أعناقنا، دون أن ندرك بأننا منصاعون إليها دون إرادة منا، رغم تحايلنا عليها .

كِتْرجدتي

تنقّط جدتي بعضاً منها في ذاكرتي الصغيرة، فتتمكن من القبض على انفلاتاتها، وتمعن تدويرها حسب حكاياها المطلسمة.

جدتي عجوز لم تبصر النور .. ألقت به، وأرسلت عمرها ببصيص من نوع آخر، فتفتقت عنه مزايا تغلق عليها باب ردائها فتنشرها على ثنايا محبيها .

تتحسس جدتي ريح القادم .. تسلم عليه بقلبها وحسها الذي طالما شدني وأذهلني ودفعني، أن أنبش فيه، لعلني أدرك بعض خفاياه.

تضحك جدتي وهي تضفر شعرها الأبيض الغزيز الحرير .. ثم تدرك مغزى إفراطي في الثرثرة فتلقي بلغزها " ايش دليلك أجميلي بارك وانحششله "

نستبق الكلمات أنا وأخي في الإجابة وهي تومئ برأسها فنعدد إلى أن نقول، (أعطوني بلاد) فنمنحها سرعة العطاء وخيبة الإجابة، تقول أخذت " واللغز حله التنور " نجلس ممتعضين لسهولة

الإجابة تنتشر حولها فتغزل الكلمات وتنقر على باب الحكايا لنستمع إلى تباريج تقول بعضاً من أزمنة عابرة وغابرة .. أحلامنا تتراقص وتتهاوى .. تقاسيم أخي تأخذ أشكالاً غريبة.

وننام في كثير من الوقت على ركبة جدتي التي تغازل بيديها المنقوشة بخضار الوشم المترهدل.

جدتي ... عبرنا مع حكاياها عوالم غزلت في ذاكرتنا أساطير ومواعظ وغرائب، فدفقت بعضًا منها فينا .

أنظر إلى أبنائي فأحزن لمغادرة حجر الجدة، فقد سُرقت من الجدة حكاياها ، وتربع التلفاز بدلاً عنها ليزرع حياة خالية من "كتر جدتي" الفسيح الدافئ ..

صالحة

الحـزن حـين يـتغلغل عمـيقًا في ثـنايا الفـؤاد، يكـون مـداه بعـيداً.. يـرق الدمـع الخفـي فيغـزل ثـوبه الأسـود المعجـون بـألم لا تضاهيه رؤى، أو تنثره كلمات.

أن تفقد بعضاً منك ذاكرة تحصد صفحات زمن لم تطوَ.

ولكنها ظلت في خزائن مختبئة من عواطف تدّعي النسيان.

صالحة يا ابنة عمي لقد أوغل حـزنك حتى بات قريني، لـذا أحـاول أن ألجـأ إلى الـساحرات وتعاويـذهن، لأنـسى ضحكاتك المودِّعة.

أذكـر بعـضاً مـني حـين جالـستك نـستعيد ذكـريات خلـت نـسجناها معـاً لم تكـونـي كعادتـك .. شـعرت أنـك تـودعين .. فـيّ الأخت والصديقة، البوم الصور حديثاً مطعّماً بذكريات ودعناها معاً.

لكنني لم أدرك أبداً أنك تخبئين كل هذا السر .. وحدك تمعينين اتقان استقبال الموت، وترسمين ضحكات الأمل، ترحلين تاركة كلك فينا ..

ياصديقة غادرتنا مبتسمة .تلوحين بحنين إلى " فرج " تغمضين العينين في أحضان أمك وتتسابين بهدوء وخجل لم نتقن فكّ مفرداته، إلا حين نعاود بعضًا من مداركه. فتوقظين نزفًا وتوقدين شمعًا مغايرًا .

فليرحمك الله حين أعددتِ له صلواتك وقرابينك .

أيتها المؤمنة الصابرة .. المتوجهة إلى ربك بكل هذا الوجع.. لك البرء الذي ينتظرك .. ربما هناك هناك في البعيد..

سحارية

عاصفة شوق لوقت مضى، في غفلةٍ منا، فساق معه حلوّ ومرّ العمر .

عاصفة شوق قذفت بي نحو خبايا. اعتقدت أنها ستعيد بعضًا من ماضٍ، ينقش بعيدًا في زوايا مخفية تلاعبت بها الأيام فحوّلتها إلى مخاض .

السحارية .. صندوق جدتي قبع في تلك الحجرة القصية ليعيد بصم الأيام .

لامست نقوشها النحاسية المطهمة بأيدٍ ماهرة، فأغدقت عطاءها ومنحتنا صنعاً استثنائيا .

أمعنت النظر فيه، وحيث تلك الغرفة الطويلة التي عاشت بين جدرانها، أسرة تغزل أحلامها على فتيل الزيت، ودفء المكان .

حاولت أن أبحث عن المفتاح الذي لم يغادر ثنيّات صدر جدتي العجوز، إلا عندما اقتربتُ منها حين زارتها الروح الإلهية، قذفت به إليَّ وكأنها تأتمنيني عليه.

لملمت بعضاً من ذاكرتي وألقيتها في قلب السحارية الأخضر، فانقشعت عنه الأغبرة وفتح فاهه لمكنوز أكله الزمن بعض الشيء لكن ظل نقشه محملاً بعبق لا ينتهي هاهو " الشولاك الوردي " سورية جدتي المطعمة بقلوب صغيرة جدًا على قماش شفاف يتربع إلى جانبها الرداء الحرير، والبلغة، والعقوص، والتكليلة والشنبير، والقطعة الفضة. داخلها اندلقت عروستي أخذتها .. أمعنت النظر إليها فساقني وقتي إلى تلك الأيام التي أحلم بأن أكون عروساً .. أنثى تعقد رداءها وتحيك ملابسها .. قبلت العروس الخشبية فخلتها تحدثني عن وشوشاتي لها بأن يكون عندي بيت قصي، ورداء فضي، وسوار ذهبي أحلام محدودة لا تخرج عن كوني امرأه وجدت نفسها تغزل حروف حياة ثابتة لا حراك، فيها ابتسمت لها أعدت إليها نفسي الحالية أذكرها بأننا قذفنا بكل أحلامنا، ومزقنا مراسيمنا، وناطحنا سحاباً صلداً فترجلت بعض منا واستبقت الريح، أخريات ظلّت تعارك رغم وعورة الصلد المناكف للانفلات .. لففت عروستي وأعدتها إلى السحارية، وأغلقت عليها بمفتاح، ربما كي أنسى بعضًا من أحلامي المغادرة .

عتبـة الـمـيـقات

كقطار تنساب مسافاته بانتظام .. .. نغلّفه بإصرار الخداع .. كأنما نمرِق نيزكا .. يغادر لتوه صحوة البياض، فينزلق على مقلتين مغمضتين من وهج الفجاءة.

لابد أن أكون غير أنا .. أعاند البساطة .. أغادر التلقائية.. أرسم .. أخطط بروح التأهب .. أضع احتمالات مجهولة في بوتقة التخفي، وألجأ إليها ساعة التورط .

لابد أن أكون غير أنا ، أمعن في التمرس، أفرط في التملق.. أحابى .. أهادن .. فلغتي مصادرة!!

لابد أن أكون غير أنا .. أخاف الهدوء .. استمرىء الزوابع والأعاصير المنفلتة من جوف المكنون المتراكم بخطوط متشابكة!..

أزيح الرتابة المنساقة إلى عالم اللاموجود ..

أغادر إلى غير نفسي!! .. أعاتب شطحاتي الولهى انفلاتات مجنونة .. تشاكس تأوهات الصدمة الموجعة .. فترحل بك مسافاتك الثائرة إلى اللامعقول وتظل تعتصر ألما .. !!

لكنك مهما حاولت فلن تكون غير أنت .. !

تلملم الأشياء التي انشطحت بعيداً عن متراسها .. تعارك الأفئدة التي غافلتها قسوة الزمن ..

كن أو لا تكن .. هكذا يأخذنا معترك الوقت البغيض عن أنفسنا .. نوصد الباب " الخوخي " العنيد ..

حيث تتقاذفه الأمواج العاتية وأنا خلفه، أستجمع قواي المنهكة.

لعلني أكبح جنونه المنفرط من عتبة الميقات .

تخاريف تجتاح المشوار الذي بدأ بفطرة .. وانتهى بمقلاع المشاكسة العارية المتأهب للاصطياد .. !

المطـر ... أنـثـى

الشتاء أنثى .. تعشق ثنيات الوفرة .. ومواسم النماء، تغسل شعرها الحريرى الممتد عبر أذرعها بعبق الأريج والأقحوان .

المطر أنثى .. هكذا صببت عليه دعوتي وأنا أرقب انطلاقاته المنسكبة على جرح الزمن ..

المطر أنثى .. أراقب هطوله الجميل فأراه أنثى تتبختر بغنج تحمل بين أفئدتها ضجيج الكون، وبرق التمرد ، وعاصفة العشق فتصير نماء وحقولاً غارقة في اخضرار ممزوج بالزهو.

المطر أنثى .. لأنه أصل الأشياء .. أصل البدايات الصامتة، أصل الحكايا وأصل الغناء "يا مطر صبى صبى فرجي عنى كربي"، ونركض بحثًا عن مأوى، مغمضي الأعين في نشوة صارخة الوصف .. حتى نبتل فنتلذذ بطمي أجسادنا وصرخات التوجع ..

المطر أنثى .. . تأتى بعد صخب وضجيج وانشقاق السماء وهيجان البحر وزوابع الترقب، لكنها تهمس بطهر العذارى .. أيها الكون أنا آتية من الأعالي أعانق السمو .. أفرش بسطًا مخملية ..

المطر أنثى .. هكذا يهيء الكون نفسه لاستقبالها بطقوس الرهبان وصلوات براءة الطفولة .. المطر ماء والماء أصل المكونات والأشياء المبعثرة داخل مملوكات الكون. وفى البدء كان الماء" عرش الله على الماء".

المطر أنثى .. طفلة شقية تقتبس لحيظات الرفض فتلقى بكل الممنوعات، معربدة فى وجهة لم تدرك ملامحها بعد.

المطر أنثى .. . تصارع ميقاتها الطالع كجذع نخلة، شامخة، تسمو بعطائها المتسلسل في مسراب الحياة، ممزوجة بأوردة الجسد، وميقات الأيام .

غربليني

" داى .. داي ... كمونيني" مغمضة العينين أشتهيك أسبح في ملكوت العتمة الوهاجة

أحتمي بكفيك القويتين ألفُّ ... ألفُّ أقذف الأحزان.

أرتجف لوله الفؤاد ونبضاته "داى .. داي .. .كمونيني" "يا لعبتي" شطبك الزمن من ارتجالاتي وحمقاتي ومشاكساتي حُرمت منك وحُرمت نهارياتي الملقاة على أرصفة عتيقة.

آه ياتوقي المفزع أحنُّ إلى نفسي أركض وأركض بانشقاقات البرق .

"داى .. داي .. .كمويننيني"

أعيدي إليّ "يا لعبتي" مواسم الفرح تسرّب الزمن من بين أناملي أدريني أدريني ..

لفيني انثري ..

انفضي صمتي

فعيــناي مفتوحــتان أرقــب صــفاء الكـــون "داى .. داي ..

كموينيني" "يا لعبتي" المنهكة حدّ النزف

حدّ الاشتياق انزعيني

أعيدي صياغتي مللت شوائب الزمن غر بلينـي.

اشْتَهِ !

كلمات غادرتني لتوها .. مصطحبة معها أهازيج الفرح، وترانيم الجدات الطيبات.

تستحضرني ذاكرة العمر، لأعود بها إلى انفلاتاتها البكر، حيث لا فرق .. الكل يعطي منقادًا لطبيعته الفطرية ..

سند، وئام، دفء بدون منزلقات الزمن، وتراكم الاجتهادات، والفرمانات .. ..

أراجع نفسي في أحايين كثيرة، أبحث عن مكنونات رسم الهوة..

تفاحة آدم أم، تفاحة حواء، التي لم تستطع أن تتغاضى عن لهفة في الحصول عليها .. فلم تقاوم شغف عينيه، وشرود لبّه فأسقطت روحها " أنا معك فخذ ما طاب لك لا تشتهِ شيئا".. أأكون التهجيات .. الأحرف الأولى لدلالك الزمني!!! .

افترشت مشوارك من دمي .. أسكنتك مقلة الفؤاد .. ضممتك إلى صدري .. صحت فيك: اشتهِ .. ترددت .. ضممتك عدة

مـرات ومـرات اشـتهِ .. ولنمـضيا معـا إلى حقـل مغايـر وموسـم متاح !
عندك المفتاح، وعندي التفاح ..

غــادرت محــن الــوقت وســويعات الانــتظار، توجــتك بــدون مراسيم، وبدون تأشيرات عبور .. كبرت الانزلاقات والجدال.. ظللت مشاكسا .. خططت معك صراط الذات في محراب عاشق آت .. لم تكتف بنهل ما قد فات استزدت، واستبعدت .. صرت كما الشمعة تقطر حزنا يتلاشى .. رويدا .. رويدا .. والبديل قابع فى الانتظار!!! .. .

يا ليت تفاحة آدم تعود إلى مكمنها ..

حتـى نعـيد تـراتيب الـوقت.ونخـوض المغامـرة ننسـج خـيوط الحرير .. نستنشق رحيقا مستحيلا ..

نغـرد بأغنيات مـن دون حناجـر .. نـصنع رغيفا معجوناً بعـرق الروح نرتشف ماء نقياً من جدول خجول ..

توقـي إليك، عُدْ إلـيّ معافـى يـا توأمـي الـذي هجرته نمنمات الــوجد، وخلجــات الكــون، واصــطحبته الطــيور المغــادرة إلى أوكارها المتناثرة ..

رفيقة

إهداء إلى جنينة السوكني (*)

(*) قصيدة للشاعرة الليبية الراحلة (جنينة السوكني) تحت عنوان "الأغاني تهجر الحناجر".

لا تجزعي الخطو مازال ممتداً باتساع القصيدة باتساع الحلم

الريح تنهب رؤى الترانيم تغادر أروقتها تعزف بقايا الكلم توزعين روح العشق

تظلين أنت توقظين الأكمة البيضاء تصلين مواعيدي القادمة غائصة في دياجير التوجس.

تظلين أنت واثقة عابقة تشقين الصلد تنثرين قطيفات الليلك.

كملاك دافئ تعانقين منابت الفرح يتهادى تحت زخات الياسمين.

أكاد ألامس وقع خطوك وأغدق في ذاكرة الأماني المقبلة.

فلا مكان (لأغاني تهجر الحناجر والغروب سقطة صدري !!ما عدت أعرف إن كنت كسرت مكاني أم أني أخطأت الزمان حقاً!!).

انطلقي هزي سنديان العمر جرجري قيود الوقت البغيضة.

جلبة الحزن التي تحاصرك محض كذبة.

وآه يا جنينة لم يدركنا الزمن بعد. العمر ممتد مائة عام، ألفًا هكذا كما تشتهين.

طمي دمي

عاشق يرفض الرتابة .. ولهان يغادر أطره المقيدة يحلم بأن يكون سنونواً يحلّ كيفما يشاء

وأينما يريد .. أعشق حُلم الترحال .. أنتقل بلهفة العطشان لماء ثجاج

.. . فوضى ..

شخبطات البصيرة أعشق حُلم الترحال .. أقذف الروتين اليومي الرتيب بحجر النزق المبارك ..

أشرب من معين الشغف المنسي ..

أسبح في متاريس الانفلات ..

عاشقة أنا للسفر .. عاشقة حد لهفتي للعودة

إلى حضن ليبيا ..

نعم أطير أحلق أغادر المتواليات المملّة .. لكن حنيني إليها يفوق هذا العشق ..

.. ليبيا ..

معجونة أنت بطمى دمي وبخلجات فؤادي ..

أتوق إليك يا حضننا الذي منحنا بوح العمر ..

أتوق إليك يا أجمل الحسان يا من نكتحل بحسنك

يا ليبيا

حنين ليس كمثله شئ .. تشطرني أحاسيسي المولعة بوهج الاعتزام

أيتها الزاهرة ..

ليبيا

توق .. شوق .. عشق .. ملاذ .. حياة .. امتداد .. أمان

وماذا أيضاً يامفازة الحالمين

وملتقى الحواريين

ومستهل الحكمة

ليبيا

ستظلين تصلين التاريخ .. تسطرين أهازيج الفرح

تمدين أذرعك الحانية لتطوقي العالم ..

ليبيا

أعشق فتنتك السرّية سحرك الدّفين

أحبّ أن أطل من شرفتك

على العالم

أحبّ أن أقصّك للطامحين إليكِ

أحب أن تكوني تميمتي وكلمة سرّ مفضية إليّ

أغنية يعزفها أمهر الملحنين، ويكتب كلماتها عاشقون مولعون..

ليبيا

أحرف نور .. قيتارة فنان .. ولوحة عاشق

أحن إليك يا توقي الممزوج بطمى دمي ..

أبــــي

شموس تتوهج .. ماسات تتناثر عبر عينيك الوادعتين تغرقني بقبلاتك الطوق ..

تلامس فؤادي فتمنحني عمرًا وزهوا .. شيخ يداعب أبنائي .. كأنني به يعطيهم امتدادي ..

يواصل فيض حنيني .. فيض طيبتهِ، رهافة حسه، فيض صدقه .

شيخ يخرج إبرة الأنسولين من جيبه فيلقى بها في جسده النحيل.

آه يا أبي كم أنت جميل .. أودعتنا سر عمرك، فقذفت بكل ما لديك في طوفان هادئ أو كما كنا نعتقد .

الآن تجلس قبالتي .. تداعب الأحفاد تنظر إلينا ونحن نواصل الطواف .

أبي .. العمر مني إليك أستنشق من خلاله رائحة راحتيك، سهرت على تعب ترقب خطوات تعثري الأولي..

فكنت سندي الذي ألتفتُ إليه في كل حين ..

ترسل دعواتك .. تمسح أحزاني .. تفرح لانطلاقاتي ..

أبي .. عطاء لا يحد ، سامحني ..

حين رأيت بعض ماساتك خلسة منك وأنت تودع عملك الذي طالما أحببت،

بعد ما أصبح العمر عتيا .. إلا أنت لم تكن كذلك .

واجب أن ترتاح حتى أضع رأسي على صدرك، ألتمس صدق الكون براح الشفافية فمازلنا نريد المزيد .

أبي .. ارتعش قلمي تبعثرت أفكاري، وأدركت أن حقك لاتفيه أحرف اللغات قاطبة .

أبي .. أعطيتنا كل ما نريد فياليتنا نعطيك بعضا مما تريد ،

علمتني هجائية الحب .. هجائية الحرية .. هجائية الثقة .. علمتني أن أعشق الوطن على حاله ..

دون النظر إلى ماله .. أعشق العشق من خلاله ..

أمد الله في عمرك يا موكب الفرح

انقياد العميان

ترقرق العين ناشرة صواعق الفجاءة

تصحو على صراخ ميت يقول أناه

تذهب بك مدارجك إلى حيث اللامنتهاه

نرحل حيث نجئ ما تبقى لنا من سوءاتنا لعلنا نجمع شتات الزمن

الغابر

أو حتى لعلنا نستجمع بعضًا من تنديداتنا

التي حفظها الصغار بعد تراكم الزمن

يا حيف أمة تجرجر ماضيًا تنام على

مواقيته التي شككنا فيها

تدغدغ بحذر الكراسي التي لم يتقنوا سوى لعبتها

حتى الموتى ضجروا من انقياد العميان

أطلقوا صراخهم المكبوت في جوفهم المنزوع

صادروا أنفسهم غادروا المواعيد الباهتة

عجزوا حتى عن إعداد فتات الكلام .

نضبت قواميسهم وجفت صحفهم

سطّروا تاريخاً يعجّ بخيباتهم

نواياهم تسبقهم إلى حيث نهايات الجرذان

تركوا الطاحونه تشكّل مصائرهم المعوجة

دولاب يدوِّر متراس كراسيهم المهترئة

حيث يصرخ ..

أنهكتني جثثكم العالقة .. وبدأت ساعداي

تتهاوى على مرأى من أصنامكم وشرعت في صوغ مراثٍ

لا تليق بها مهاويكم ..

قيد روحه

كوة نار .. . سراديب معتمة .. غلقة محتد
يغرس أنيابه الشرهة في جوف الباطل
هكذا تنادي زفرة حائر يوازي بين متاريس يقظة
وإرباكات متواترة لطبيعة مقننة بأساطير مهجوة
ما أفظع أن تجلس على مقاعد الصمت تنقط هباتك الإلهية بخجل
المحاذير
وترسلها حرصًا على مواعيد باهتة
فلا تنقصك الحجة ولا يروقك التصادم
غير أن جنسك المتهم به يبعد عنك أن تكون كما تريد
جنازير فولاذية تحكم غلقتها وسط كوم
من البغاة العراة
يذكون كوة النار ويرحلون
تجمع أشلاءك المنكسرة وتخبئها
من ويلات الألسن السمجة
تقضم الجيف وتلعن بكارة عذراء

لم تقترف إثمًا سوى أنها فكرت في استراق

.. نظرة من مشربية الآخر

ذلك المستباح من الخطايا

الشيطان يلوك العلكة ليسترسل في مفاتن غير مباحة

يلقي عليها ما طاب له وفق تعاليم البهلوان

فيتقافز على جراح موزعة في جسد مصلوب

متناهي الأمل يبحث في المسارب المهرّبة عن مفر

لعله يدرك مسلوباته

كائن أمطرته الخليقة فتصحّر على يد مخلوق، سعى لأن يكون

قيد روحه

أنـــا لـك

لا تسخر من مواعيدك .. فهي لك

صوب حدقة العين ترسو

تغير على أوتار الروح

تعبث كطفل صدمته الفرامانات

بقلمك العابث على وريقاتها الناصعة

تعلن عن بعض من وجعها الصامت

تخبئ الوصايا .. تدثر عرقها تنزع رجفًا حتى تصير أنت

لا تسخر من مواعيدك .. فهي لك

تستكين لهدأة الفؤاد ، تبحث عن زهرة لا تشبه إلا نفسها ،

فتنقطها في معينك محاولةً أن لا ينضب .. . معين مداه هواك

لا تسخر من مواعيدك فهي لك

ألقِ بما هو متاح لك ، عَارِكْ خفاياها ، الممدودة لك

صبّ غضبك ، صبّ رضاك أشح بوجهك كما تريد اعبث على

هواك .

لكن إيّاك أن تُشرك بها أحدًا

لا تسخر من مواعيدك فهي لك

عمرها لك .. امتدادها لك، غضبها لك، رضاها لك كلها لك

لا تسخر من مواعيدك فهي لك

الفائتة القادمة، المعنة في الروح، المنغمسة بمداد لا يحلو إلا بك

تقولِ إنك هبة منحتها السماء لتكون بك

لا تسخر من مواعيدك فهي لك ..

ترسم بمداد مغموس بدم طهور تحلّق في أجواء ريحها ياسمين، هواؤها ليس كالهواء، يا أنا .. لا تسخر من مواعيدك، فهي لك أدركها بعضًا من وقتك، وامنحها بعضًا من روائك.

زغب في جناح مهيض

الخوف حجر أسود معجون بقذورات التردد ... ذاك الذي يحفر في داخلنا نواقيس واهية .. تربكك تشتتك .. وتسقط رأسك في الوحل ... يتراقص على جمر الموبقات المتفتحة، تظل تُشعل ثقاب الكبريت المبُلل بوهم ... استنفار لمشاعرك وحواسك حتى أقدامك لا تسلم من هرولة مجهول لا حراك فيه.

الخوف ... موت بداخلنا نحرص على ترتيب مواضعه لا شعورياً.

وكأننا زغب في جناح مهيض.

صعب أن تعيش بأغلال عمرك الكمي المرهون بالتلاشي في أي لحظة، اللحظات معدودة قل كلمتك " امضِ أنزلْ عنك مراسيم (الفيتو) فكّ طلاسم تعاويذ نافخة العُقد.

أوْقد شمعة بداخلك .. إلقِ برأسك على وسادتك المخملية، راقب النجوم، وانطلاقات الشهب ميلاد الشمس، وبعثرة الزهور في مروج برية

إلقِ بجسمك في بحر أزرق هادئ .. شاغبْ أمواجه، سُرْ بقلب جواد جموح ... ازرع الاخضرار واطوِ مفازة التصحّر.. لا شئ أقسى من أن تولد ميتاً ملفوفاً عُنقك بالحبل السري

ملعون من يقف أمام حرَ يعدو في رياض أحلامه، ماأجمل شغب التشكيليين يدفقون ألوانهم على ورق أبيض يعزفون من خلاله ألحان التفرد .

ما أحلى طعم الخبز المعجون بعرق نقي

ما أطهر قلماً سطّر موقفاً يقول لا للظلم ... لا للتردد.. لا للمزايدة ..

ولا للإقصاء والمصادرة .

وما أعظم أن تعيش على شريعة قلبك . تستنشق ملء رئتيك هواء لا يضاهيه هواء، إنها حرية أن تكون أنت .. لاسواك .

الحلم المؤجّل

نلتقط الكلمات المتحجرة في حلوقنا .. . ترحل بنا إلى مآقٍ حزينة، نحاول أن نلامس بعضًا من جرحها الدامي .

ولكننا مهما قلنا ومهما عزفنا على الأوتار، فلن نصل مطلقًا إلى حجم ما يعتمل في صدور هؤلاء .

نعم هؤلاء الذين يتجرعون الحزن ويسفون أوجاعهم .. حدقاتهم لم تغادرها الدموع، وقلوبهم تعتصر ألمًا ودهشة وحزنًا لا ينضب ..

مصابهم جلل فلذات أكبادهم أطفال لايزالون يتلمسون ابتساماتهم الأولى، وصيحاتهم الأولى، وشغبهم الأول، وصخبهم الأول .

أطفال رُسمت معهم الأحلام ونُقشت عليهم الآمال المزركشة، نسترق السمع إلى نبضات قلوبهم المرتجفة، فتتقاطر أفئدتنا حيال تأوهاتهم النازقة، حدّ الجرح الغائر في أعماقنا .

أطفال مغدورون، يطلقون صيحاتهم في وجه العالم بأسره..

يقولون بصوتهم المتهّدج من هول الفاجعة .من الذي سرق الفرح من حياتنا؟ ..

أطفال مغدورون لا ذنب لهم سوى طلبهم البسيط في أن ينالوا الشفاء من مرض لا يزال الطب يحبو لسبر أغواره .

أطفال مغدورون تائهة عيونهم المرتعبة صوب الأمل صوب الحلم صوب طموحهم وأمانيهم المؤجلة .

أطفال مغدورون كبحت هواياتهم، رغباتهم، شخبطاتهم، شغبهم، فرحهم، حزنهم يتلمسون طريقاً لم يحددوا بعد مسارها ، يتخبطون في متاهة الحزن والقلق والخوف .

أطفال مغدورون لا لشئ سوى أنهم منحوا ضمائر ميتة ، ابتسامتهم البريئة ، ويدهم الصغيرة النقية ، لتدسَّ بوحشية الإجرام سمومها الحاقدة البائعة للإنسانية وللقيم .

أطفال مغدورون ينقشون شواهدهم، وهم يتجرعون الدواء المقيت، ويتقاسمون رعباً ينهش أكبادهم .

هم الآن شباب .. طموحاتهم البعيدة السهلة شبه المستحيلة ،

ينظـرون إلـيها وهـي تتـسرب مـن بـين أناملـهم، بحـسـرة عاشـقين، فقدوا الحبيب فتأهّبوا للرحيل .

الأطفـال المغـدورون يـكـبرون يغـادرون سـريعاً نحـو مـستقبلهم المجهـول . يودعـون طفولـتهم، شـغبهم، شـقاوتهم، رغمـاً عـنهم اندفعت نحوهم سنين يائسة فتعلّقت عيونهم بالسماء ..

رفـة الزمــن ..

دفعة واحدة تلامس القدر، فيعزف مقطوعته الأسطورية.

دفعة واحدة تتلعثم الشرايين، تضطرب الأفئدة، وتتورد الخدود .

دفعة واحدة تطلب أن لا يأتي السبات، حتى لا يصبح مكنونك بعيداً للحظات عنك.

دفعة واحدة تتراقص، تتطاير على النجوم المبعثرة، تقترب من ضوء القمر تشطرك أفئدتك بزفرة وَلِهٍ .

دفعة واحدة تجاري الحياة تلقي بكل تعبها مجازفاً بروح ليست روحك وعمر تطلب أن لا ينضب

دفعة واحدة تقاطرت كل الكلمات تلعثمت، ارتبكت، حطّت رحالها في جوف ثلاثة أحرف .

دفعة واحدة تصير السماء صافية، وأحاديث جدتي طاغية، ونصائح أمي مجابة، وحنين أبي محبباً وصخب أخي رائعاً . دفعة واحدة يخبو ضجيج المدن، وتهفت الإرباكات ويخمدوهج الانشطاحات.

دفعة واحدة ألامس دمي أتوحّد في ملكوت جسد غائر، سائر في محراب قداس إلهي عاشق صلاوته

دفعة واحدة أقبض على سرّ الكون ألضم حباته الزمردية، وألملم وريدات القرنفل وألقي بقلادتي لتطوّق جِيد السماء .

أكنّ على واحة (الجرمنت)، أفك الشفرات وألعن الوقت، الذي سخر منا وأخرج لسانه المتجعد ..

دفعة واحدة خمسة أحرف تعلن زوبعة في جسدي المستكين، فتربك خلاياه، وتعيد نواصيه، وتنثر خياله تطلق الألسن الورعة والقمئة.

دفعة كالأحلام ما عداك محض سراب .. ألقِ بكل ما أوتيت وما لم تؤتِ حتى تكون أنت ..

دفعة واحدة صرت لي، ننظم عقد روحينا، نجمع أصداف البحر، ونسخر من موجاته العاتية، نتلقفها بظهورنا .

معصمك في معصمي نقول قصائد لا تشبه إلا نفسها، نعيد مواقيتنا كجبال (أكاكوس) كأحلام (التحنو) وأهازيج (المشواش)، وخيالات(الليببو) المسافرين في البعيد والمتطلعين، إلى سموات شاسعة وتباريح الرعاة الممتدة في اتساع الفضاء.

دفعــة واحــدة أجدنــي كمــا أحــب أن أكــون عابــرة باتجــاه مفازتـك علـى صـهوة خمسة حـروف تـصهل في محـرابك الفـسيح، وتضمّخ بأبخرتك :

أحبك

لأنني أنـثـى

تتسارع الأسئلة داخل أقبية الأفكار المتزاحمة تلقي بانعكاساتها الغبية حتى النخاع.

أقف في كثير من الأحيان مشدوهةً حدّ الفزع، حدّ الخوف، تقلقني وأستذكر الأمنيات العابرة.

ربما تعيد شيئاً من تراكيبي المختلفة .. تناقضات صعبة تتقاسم حياتي المتعبة، لا لشئ إلا لكوني أنثى ..

أنثى مفروض عليها الوصاية البكر بفرمانات حاملة مقصلة.. جردت من إنسانية التعايش فخلق الوصي ليقوِّم الضلع الأعوج حتى يكون الرقيب على مواعيدها المنفرطة، المحكوم عليها مسبقاً .

أنثى تقبع داخل مراسيم الحرص والحفاظ والخوف المزيف .

أنثى تكبح داخلها المتعب من وعكات الغيرة .. ترسل آهاتها المختبئة في خجل العذراوات .. تساير خطوطاً تزداد قتامة مقيدة إليها تتسارع الأسئلة دون إجابة تشفي بعضاً من مخابئ عطشى .

تلقى بتعبها محاولة إغماض قلبها، وعينيها، وروحها، إلا لشئ إلا لأنها أنثى ..

تقول أناها تقول ما طاب له .. لهم .. إلاّ لها .. وتوقّع على وثيقة مبايعة الوصي.

الطمع في الخفر .. في الصمت المفرط في كل أشيائي .. أعيش وتموت في، مُلاحَقَة حتى لحودها.

أرقـب الـميـعاد ..

بعيداً عن توقعاتي .. لم أعِ حجم ما عشت فيه بعيداً عن مراسيمي الوردية، لحظة تختصر فيها كل الأزمنة ولا تكفي بعيداً عن صوت الأحلام ومبتغيات العمر.

تمنحك إرهاصات تصل بك إلى أبعد مدى، ولكنك تجازف ليمتد العمر سنين قصية وتظل تراوح مجيئاً وذهاباً

في انتظار نسجت لأجله رؤى من مخيلات مجهولة .

لحظات ممتعة تجبّ ما قبلها في ومضة خلتها النهاية .. مخاض الألم يعصر كل ما في جسدي المنهك تحت رحمة طبيب، يؤمنني من وجع الخطر .

يقدّم ما في إمكانه من إنقاذ للقدر، ورغم أدواته المؤلمة يظلّ يعزف على أوتار العطاء المتفاني في الإيثار .. وأظل أتقاذف بين أمواج عاتية تصرخ طلباً للرحمة حتى ولو بالموت ..

ميلاد روح صرخة حياة وكأني بعيداً .. بعيداً أرقب فيعاود خطّ الزمن على جبين غجرية .تصافح كفاً مرتجفة تبحث عن

خبايا المجهول أو عاشق عود .. يضرب أوتاره فتطرب لحناً يحلّق في الوجدان كطائر سنونو حاملاً تباشير الانطلاق ..

نعم مولودي الأول كان تمازجاً بين انتظار ولوعة، وألم وبهجة .. الآن أتطلع إليه وهو يسبقني طولاً وأملاً.

أقلّب في ملابسه التي لا تتجاوز النصف متر في طولها، وأضحك وأنا أطوي له بنطاله وقميصه الذي اعتمد حجم الرجال. يستعد ليكون طبيباً، ربما يولد على يديه أطفال، وصرخات للحياة أحجب عنه حزن الدنيا وأرقب ساعات ميلاده الممتد وأعود بذاكرة ربما تسعفها الأيام لتكون لحظة اللقاء.

آهٍ يا أمي كم أتعبتك الحياة .. ولكننا كسائر البشر أنهكتنا المدينة، فأخذت منّا الوقت، ودرنا في سواقيها الشقية، فلم تسعفنا إلا لحظات كأنها دهر نسند فيها الرأس على ركبتيك الحانيتين.. تشاغبين شعرنا الذي يحنّ إلى مشطك الخشبي، وضفائرك التي تلوينها، بمهارة فرشاة تعبر الزمن في طريقٍ وعرة ..

تعاريج مضطربة

فجـأة تتـسـاقـط كـل الأوراق الـوارفـة فتخـزن كـل القـنـاعـات تـوغل في تعـاريج مـضـطـربـة مـوازيـة لمـا هــو مـنظور. فجـأة تحـادي قـنـاعـات خـرافيـة فتجلس موارباً بابك الذي نقشته دهـراً ، ربمـا سنين غير محددة من المشاوير .

فجـأة تقـول إن كـل التقييمات الـتي وضـعتها والـتي رسـت في داخلك ومعـتقداتك تـتهاوى كـشهب ملتهـبة فجـأة تغـادر نفسك إلى أنفـس أدركهـا الوجـع، فانـسـابت مـع مواعـيد أطلقـت آلامهـا في ميقاتها فجأة تركض تذهل في وضع مشوش حدّ التاج حدّ.

التوحش، حدّ سقوط كل المعطيات .

فجـأة تناجـي نفـسك تـبحث عـنها تـنقّط فـيها بـوحك الـذي غـادرك إلى تشعبات انفـرطت مـن بـين أناملـك فلـم تـستطيع لملمتها فهي مـن تلصص مختبئاً تحت اريكة او خلف ستائر ومنها من نظر إلـيك متحدياً فجأة تنهار المعجزات السبع وتصبح نسياً منسياً وتظل تطاردك الفجاءة.

آهٍ من هـذا الـذي تـوغّل داخـل قلبك المنهك من هول الفجاءة، فانهمر بغزارة الخوف والارتباك، والقلق، والشك .

فجـأة تدافـع كـل الـوقت تـدافعت مـرة واحـدة كـل الأفـكـار ورحلت عنك في كـذب عـن الـذات لعلـك فجـأة تجد نفسك حتى لا تـصدق حقـيقة انـك إنـسان غـير مـدرك لـكـثير مـن الأمـور فجـأةً هـكـذا ..

شـاعــر ..

إلى الشاعر / حسن السوسي

المغامرة .. سياج من العطاءات المتواترة داخل أعماقنا تخلب بعضاً منا، وتشبع لذة الفضول اللامرئي ..

المغامرة تشويق يحذو بك نحو أفق منساب حتى النخاع فيرحل بوحدانيتك للتخيل والتمحيص والتخميم، برودة الطقس غزارة الأمطار على النوافذة المرتعشة، لا توقف تيار المعرفة .

الوقت لا نريده أن ينقضي حتى نلتحق بنواميسه المتلهفة.

الباب الخشبي الموصد بأقفال متشعبة انقشعت عنه صور متشابكة.

كشك صغير صغير يقبع في شرفة قلب حي لنقي .. حيث المدرسة والأطفال يتدافعون، وشاعر كبير يجالس الكتب يعقد معها طقوساً أخرى مغايرة .

يقرأها برؤى تثير استغراب الصغار، وتلهب مشاعر الكبار.

شاعر يقول بعضاً من حناياه بانشطاحاته وانشطاراته، وغزواته، ونزواته.

وتظـل الـصغيرة تنظـر إلى (الوحـي) في خـوف الـصامدين المستكشفين لطلاسم ملهمة وكلمات شاعر.

يغـزل نـصّه على مـنوال الأحـرف والكلمـات، فتخـرج لـوحة امرأة فوق العادة .

أمـيـرة الاشـتـهاء

باحة الروح تظل متأهبة لنبض مغاير، ربما يأتي وربما يغادر. يرسل ومضاته الخجلة حتى يصيب المقتل، فتنهار كلّ الحواجز وتظل، الومضة توغل في جنبات الحبّة.

شرارة حارقة خارقة تمعن في الفجاءة، وترسو بداخلك عن عمد ودون تردد معلنةً انتصارها المبهج.

تلقي بكل ما عداها، تهدهد ثناياها وتذهب بكل المقاييس، والمتاريس والعسس.

(زليخة) طالتها شرارة، كتلك التي تقول نفسها فانساقت حيث هو، استجمعت بعضاً منها فأغدقت بفيضها .

(زليخة) لا ينقصها مال، ولا جمال، ولا سلطان، ولا جاه. لكنها ومضة الشرارة التي عصفت بها، فاحتمت بفؤادها فأغدقت عليه عطاياها .

هي لا تملك من أمر نفسها إلا فيضاً من البوح والمشاعر،

التي غـزت روحهـا ، فأغـرورقت عشقاً استثنائياً ، انـساقت (زليخة) إلى من غزاها دون رؤاها.

دون رضـاها أحـدثت خلـلاً في تـوازن خلاياهـا ، فهمّت به وهـمّ بها .. هـو رأى برهان ربه ، وهـي تماهت في مبتغاها .

مقبولة

بيضاء .. هادئة .. عجوز قاسمها الزمن بحلوه ومّره ... ترتدي رداءها الحريري .. وكأنه بعض منها .. يالا دفء كفّيها رغماً عن زوابع الزمن المتواري .. أجلس قبالتها ألمح بعضاً من دمعها خلف ظلمة العين

أرقبها لعلّي آنس قبساً من تلك الأزمنة القصية ..

الحاجة مقبولة تمزج جرحاً وصمتاً وثرثرة، تقذف بها لعلها تريح بعضاً من أهازيج لم تشفِ سنيها الفائتة.

الحاجة مقبولة كانت طفلة تعيش في نجع، وحقل وزهور لم تعرف الطفلة مقبولة، إلا العزّ كما تقول الرزق كثير وخير وفير وابل وغنم وذهب وحرير مقبولة تقول الشعر والزّجل:

هلي كانوا رجّالة معروفين بعزم وقوة.

مقبولة لم تعد ترى .. بل توارى بصرها مع (قطيعة هلها)

تربط كفّيها بتوتر، زال الزمن لكن ظل حديث عينيها

فقدت النظر بعد ماعرف بقطيعة الفواخر في جنوب سلوق

لقد جُنّ جنون هؤلاء الغزاة الطافحين بالحقد، والمأخوذين بسطوة الإرهاب، فأحرقوا الأخضر واليابس

تقول الحاجة مقبولة .

هلي ما تو كلهم في قطيعة الفواخر أنا وخويا نجينا بعد مادسّتنا جدتي أن ادعيت الموت تحت ردائها.

أنا لم أكفّ عن الدمع عن موت هلي في أرضهم، حتى فقدت البصر لقد فقدنا المال والرزق والرجال

لا لشيء إلا لغازٍ حاقد أراد إبادتنا .

مقبولة تنحت إدانة باتساع الكون لهؤلاء المجرمين .. وترحل.

كفنها من أنسجتها

آهٍ يا أمّ توغل الحزن داخل أعماق الروح

آهٍ من ألم تسرب داخل مناطقك المحفورة

فأغرقك في ملمات سحيقة من القهر والخوف

إنه من نوع دفين لا يعلمه غيرك

لا يدرك مداه غيرك .. نبضاته الواهنة

متسع الكون براح العمر سكون الليل شجون العاشقين

ينقّط بعضاً من أشجانه فيك .

آهً يا أمُّ يبعث الموت زعافه رويداً في عروقك المشتعلة .. جفّت الأحداق وعصت القلوب. وماذا عنك أيتها الصابرة حتى المنتهى.

مرارة ألمك لا يعادلها حزن الكون

أن يتهدد الموت لى قطعة منك روح منك عضو منك، سقيتها من نبع مغاير، ومنحتها صلواتك، ودعواتك، لتنبت خيراً لتنبت حباً، يترعرع لتغزل معاني تقول نفسها .. ما أقسى أن يؤد الحلم في مكمنه، وأن تقتل الأمومة آه يا وليدي المغدور .. ترقبت ميلادك

تحسست نبضاتك سكناتك رفساتك

قاسمتها الدم والفرح والحزن

آه يا وليدها يا مَنْ دمها تسرّب رويداً رويداً إلى عروقك .. فمنحك الحياة منحك صرخاتك الأولى، ضحكاتك الأولى ..

أما أعداء الحياة المتربصون بدمك غدروك دسُّوا سمومهم ليلطخوا نصاعة الحياة ..

آهٍ يا أم ترقب مماتها في كل حين .. فتغزل كفنها من أنسجتها الواهنة، فترتق ما تبقّى من خيوط .

يا أمّ .. أقاسمكم بعضاً من الآمال، وبعضاً من نبضاتكم المحترقة .. ربما أنقّط بعضاً مني فيكم، رغم يقيني أنني لن أفيكم .

أيتها المتلظّية على جرحك .. المتشظّية بنظرات الذعر والشفقة التي تطاردك أتماهى مع حزنك .. أتواشج مع ألمك .. واخلط نبضاتي بنبضاتك .. ربما يتوازن إيقاع حياتك المرتبك المتعثر في أيامه المسحوقة ...

نـــزاع ...

قطـرة محـرقة .. تنخـر في جـوفي المـتعب مـن عثـرات الزمن الموجع

قطـرات حامية تنقب عن مكنون داخل سـراديب محكمة الإغلاق تنبش في لحيظات قضية .. تجد مخرجاً غير مرغوب فيه

زمن الأحلام المشتهاة ولى .. يقفز على وتيرة الانسياب

ويهبط إلى معترك الظنون والشك المميت .

آهٍ يا مَنْ غافلته الكلمات المهترئة المرسومة بوجع المخدوع تتنحّى خطايا عن التصديق .. أشتم الرائحة اللزجة من التملق .. تذهب رياحي الموقنة في الصدق أدراجها، وترحل مساماتي المتعبة في زمن قد رحل، ولن يعيد نفسه فقد انقطعت متاريس الوصل .

آهً يا من غادرته الأحاجي فتقاسمته الطبول من كل حدب موصول .. تذيع سره، وتفشي أمره على الملأ .

ألقت ضبابها على رؤى العمر فانسلّت خطاها المرتجفة في تعاريج .. نحو قارعة تطلب الكثير رغم ريح صدقها .

أيعيش الحرُ مخدوعاً ينازع أكاذيب طمي مغاير. تتلاعب الأفكار المشينة بي .. تتقاسمني رجفة وجع تغالب المنظور وتغرس أظافرها في الواقع الأخرس .

زينب عبدالرزاق الرفاعي شاهين



* تحصّلت على ليسانس آداب قسم إعلام شعبة صحافة بجامعة قاريونس عام 1983 - 1984ف.
* تعينت في نهاية عام 1984 محررة صحافية في مجلة الثقافة العربية.
* 1990ف كلفت مندوبًا لمجلة البيت والأمل حتى عام 1993ف.
* 1993ف كلفت مندوبًا لصحيفة الجماهيرية في مكتب الهيئة العامة للصحافة بنغازي حتى تم تكليفي أميناً لمكتب صحيفة الجماهيرية منذ عام 2000ف. وكلفت عام 2006ف أميناً مساعداً للهيئة العامة للصحافة فرع بنغازي.
* خبرة أكثر من 20 عاماً في مجال الصحافة نشرت كتاباتها الصحفية في:

- صحيفة الجماهيرية.
- صحيفة الفجر الجديد.
- صحيفة أخبار المدينة.
- صحيفة العرب.
- مجلة البيت والأمل.
- مجلة غزالة.
- مجلة مرايا.
- صحيفة الشمس.
- صحيفة الزحف الأخضر.
- صحيفة أخبار بنغازي.
- مجلة الثقافة العربية.
- مجلة الوعي الاقتصادي.
- مجلة المؤتمر.
- مجلة واعتصموا.

* شاركت في أكثر من دورة إذاعية بإذاعة بنغازي المحلية، كاتبة قصة مسلسل مرئي (دروب) وتعتبر أول كاتبة قصة درامية ليبية.

* صدر لها كتاب توثيقي معنون هنا إذاعة بنغازي المحلية 1998ف.

* كتبت عديد من المقالات السياسية والثقافية والاجتماعية، ولها أعمدة ثابتة في صحف ومجلات. وأعدت عديد التحقيقات والاستطلاعات واللقاءات والحوارات الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.

* نظمت وترأست عديد من الندوات في مجال الإعلام، وبعض القضايا العامة.

* المناصب العضوية:

- عضو هيئة تحرير صحيفة أخبار بنغازي منذ بداية تأسيسها.
- عضو هيئة تحرير مجلة غزالة.
- عضو هيئة تحرير مجلة ملتقي.
- عضو الأمانة العامة لرابطة الصحفيين بنغازي 1997ف.
- الأمين المساعد لرابطة الصحفيين بنغازي 1997ف.
- عضو اتحاد الصحفيين العرب.
- أمين شئون العضوية رابطة الصحفيين والإعلاميين شعبية بنغازي.
- أمين العام المساعد لرابطة الصحفيين بالجماهيرية العظمى.
- عضو لجنة إعداد برامج إذاعة برامج إذاعة بنغازي المحلية.
- عضو اللجنة العليا لمهرجان إبداع المرأة.

- رئيس اللجنة التحضيرية لمهرجان إبداع المرأة شعبية بنغازي.

* عملت في اللجان في عديد من الندوات والمؤتمرات العربية والعالمية.

* عضو مجلس إدارة جمعية المستضعفين في الأرض والأسري والمدير التنفيذي وهي جمعية تابعة لمؤسسة القذافي العالمية للجمعيات الخيرية.

* عضو اللجنة التي أعدت وثيقة حقوق المرأة في عصر الجماهير.

* عضو اللجنة الإعلامية لمعرض الكتاب الجماهيري طرابلس 2005ف.

* أسهمت في تدريب عديد الصحفيين من خلال عملها في فرع الهيئة العامة للصحافة - بنغازي .

* المشاركات الخارجية:

- المؤتمر التاسع لاتحاد الصحفيين العرب الأردن - عمان 200ف.

- المؤتمر العاشر لاتحاد الصحفيين العرب مصر - القاهرة 2004ف.

- اجتماع الأمانة العام والمكتب الدائم لاتحاد الصحفيين العرب 2005ف.

- كُرمت كأفضل كاتبة صحافية من قبل أمانة اللجنة الشعبية للإعلام والثقافة على مستوى الشعبية.

- كُرمت من عديد الهيئات الرسمية والأهلية.

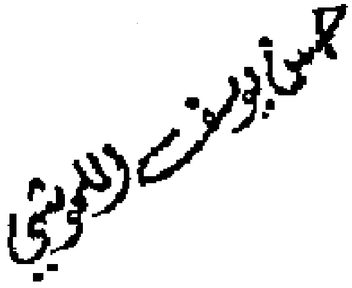
- شاركت في افتتاح مرصد الحريات لاتحاد الصحفيين العرب المغرب 2007ف.

- شاركت في ندوة صحفيين دول البحر المتوسط مالطا 2007.

- شاركت في اجتماع المكتب الدائم لاتحاد الصحفيين العرب 2007ف.

الفهرس

النصوص	رقم الصفحة



تنفيذ الطباعة والتجهيزات الطباعية

دار قباء الحديثة

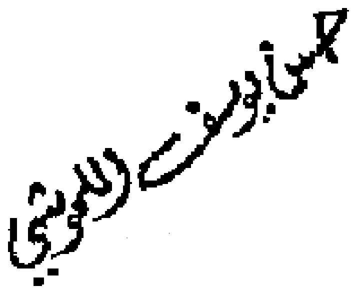
للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة

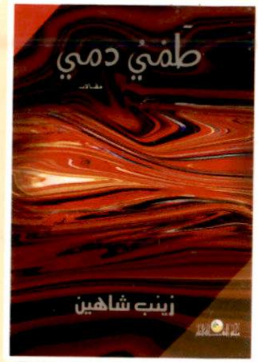
جمهورية مصر العربية

16 عمارات العبور - شارع صلاح سالم - مدينة نصر

تليفاكس 02/22621365 - محمول 0123140315

E-mail: modern_qubaa@hotmail.com





يقدّم مجلس الثقافة العام للقارئ الكريم مجموعةً من إصداراته الجديدة المتنوعة ، التي تتضمن أجناسًا أدبيةً وفنيةً ، تهدف إلى دعم الكتاب ونشر المعرفة وتنمية الذائقة الجمالية وإثراء الحركة الثقافية .. آمِلاً إسهامًا جادًا يضيف إلى الحراك الثقافي رصيدًا مميزًا وفضاءً جديدًا للمعرفة وللحياة.

مجلس الثقافة العام